المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

المواضع التي استشهد بها الإمام ابن الجزري بكلام سيبويه، من خلال كتابه النشر في القراءات العشر جمع ودراسة

إعداد

د.نواف سعيد عوض المالكي

الأستاذ المشارك بقسم القراءات في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية

nsaeed79@gmail.com

ملخص البحث:

هذا البحث يسلط الضوء على المواضع التي استشهد بها الإمام ابن الجزري بكلام سيبويه –من خلال كتابه النشر في القراءات العشر–جمع ودراسة.

ومما تميز به (النشر فِي الْقرَاءَات الْعشْر) أنه سفر جلّ قدره، وفاح بَين الْأَنَام عطره، وَعز على الزَّمَان أَن يَأْتِي بِمثلِهِ، وعجزت الأقلام عَن حصر فَضله، فَهُوَ كتاب حقيق أَن تشد إِلَيْهِ الرّحال، لما حواه من صَحِيح النقول وفصيح الْأَقْوَال، جمع فِيهِ مُؤَلفه رَحمَه الله تَعَالَى من الرِّوَايَات والطرق مَا لَا يعتريه وَهن، وَلَا يتَطَرَّق إِلَيْهِ شكّ وَلَا طعن، على تَوَاتر مُحكم، وَسَنَد مُتَّصِل معلم، فَهُوَ الْبَقِيَّة الْمُغنيَة فِي الْقرَاءَات، بِمَا حواه من مُحَرر طرق الرِّوَايَات، وَهُوَ الْبُسْتَان الْجَامِع وَالرَّوْضَة الزاهية، والإرشاد النافع والتذكرة الواقية.

وقسمت البحث إلى أربعة مباحث

المبحث الأول: ترجمة الإمامين ابن الجزري وسيبويه:

المبحث الثاني: دراسة مصطلحات ابن الجزري.

المبحث الثالث: دراسة المواضع التي استشهد بها الإمام ابن الجزري بكلام سيبويه في الأصول.

المبحث الرابع: دراسة المواضع التي استشهد بها الإمام ابن الجزري بكلام سيبويه في فرش الحروف، ثم الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: بن الجزري. سيبويه كتاب النشر. الاستشهاد النحوي.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، أرسله الله رحمة للعالمين: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ الأنبياء .

وبعد: فقد سخر الله عز وجل أفذاذاً من علماء الأمة الإسلامية منذ فجر الإسلام لخدمة القرآن ورسمه وقراءاته، ومن هؤلاء الأئمة الإمام ابن الجزري في كتابه – النشر في القراءات –وكان ممن وفّقه الله فأنار به السبل لحملة القرآن الكريم، فأخذ–بعون الله وتوفيقه–بأيديهم إلى برّ الأمان، فأزال الغموض عن مبهمات بعض كلمات القرآن الكريم.

وكان عنوان الدراسة: **المواضع التي استشهد بها الإمام ابن الجزري بكلام سيبويه، من خلال كتابه النشر في القراءات العشر– جمع ودراسة.**

أهمية الموضوع:

- تعلُّق موضوع الدِّراسة بالقرآن الكريم، خير الكتب المنزَّلة.
- تيسير وتنظيم المواضع التي استشهد بها الإمام ابن الجزري بكلام سيبويه، لتكون عوناً للباحثين والواقفين على هذا الكتاب.

مشكلة البحث: الإجابة عن الأسئلة التالية: من هو الإمام ابن الجزري ؟ وما هي المصطلحات التي استخدمها ؟ وما هو عدد ها ؟

الدراسات السابقة: بعد البحث والتتبع للدراسات المتعلقة بالإمام ابن الجزري، لم أجد من تناول **المواضع التي استشهد بها الإمام ابن الجزري بكلام سيبويه** في كتابه النشر في القراءات العشر، من قبل الباحثين، بدراسة مستقلة تُوَفِّ هذا الكتاب حقه، فاستعنت الله وجعلته موضوع دراستي.

منهج الدراسة وخطوات العمل في البحث: كالآتي:

- استقراء لمواضع التي استشهد بها الإمام ابن الجزري بكلام سيبويه في (كتاب النشر).
- تصنيف الموضوعات على حسب مقتضيات البحث.

- توثيق المعلومات من مظانِّها ومصادرها.
- عزو الآيات القرآنيَّة بكتابة اسم السُّورة ورقم الآية في المتن.
- تخريج الأحاديث النبويَّة، والتَّرجمة لأغلب الأعلام الوارد ذكرهم في البحث.
- وقسمت البحث إلى أربعة مباحث
- المبحث الأول: ترجمة الإمامين ابن الجزري وسيبويه:
- المبحث الثاني: دراسة مصطلحات ابن الجزري.
- المبحث الثالث: دراسة المواضع التي استشهد بها الإمام ابن الجزري بكلام سيبويه في الأصول.
- المبحث الرابع: دراسة المواضع التي استشهد بها الإمام ابن الجزري بكلام سيبويه في فرش الحروف، ثم الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: ترجمة الإمامين ابن الجزري وسيبويه:

ترجمة مختصرة للإمام ابن الجزري:

اسمه هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، المشهور بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه(١).

الجزري: نسبة أجداده، وهي: نسبة إلى جزيرة ابن عمر على نهر دجلة، وتسمى في عصرنا بجزيرة بوطان، تقع داخل الحدود التركية على الحدود السورية.

شافعي: المذهب، نسبة إلى الإمام محمد ابن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي القرشي (١٥٠ – ٢٠٤هـ، ٧٦٧ – ٨٢٠م).

ولد ابن الجزري: في دمشق ليلة الخامس والعشرين من رمضان سنة (٧٥١هـ) أنهى حفظ القرءان وعمره (١٤عاما)، وصلى به إماما وهو ابن (١٤سنة)، أفرد القراءات–أي: قرأ كل قراءة على حدة–على عدد من الشيوخ وعمره (١٥عاما).

جمع القراءات بمضمّن كتبٍ على الشيخ محمد بن أحمد بن اللّبّان الدمشقي (ت:٧٧٦هـ).، ورحل إلى مصر مرارًا، ودخل بلاد الروم وسافر مع تيمورلنك إلى بلاد ما وراء النهر، ثم رحل إلى شيراز، فولي قضاءها، ومات فيها.

من مؤلفاته: النشر في القراءات العشر؛ غاية النهاية في طبقات القراء؛ نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات؛ التمهيد في علم التجويد؛ فضائل القرآن؛ سلاح المؤمن، في الحديث.

ابن الجزري هو مرجع أهل القرءان، ومحقق المسائل التي تشعبت فيها الآراء.

وتوفي الإمام ابن الجزري في سنة (٨٣٣ هـ – ١٤٢٩م) بعد حياة حافلة بتعلم القرءان رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته(٢).

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٢٤٧).

(٢) الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م (٧/ ٤٥).

ترجمة مختصرة للإمام سيبويه:

عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه[١]: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه[٢].

وقد طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر، وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه [٣].

وصنف كتابه المسمى "كتاب سيبويه" في النحو، لم يصنع. .... مثله.

ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز، وكان أنيقا جميلا، توفي شابا. وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف [٤].

قيل: عاش اثنتين وثلاثين سنة، وقيل: نحو الأربعين. قيل: مات سنة ثمانين ومائة، وهو أصح. وقيل: سنة ثمان وثمانين ومائة[٥].

(١) ومعنى سيبويه بالفارسية "رائحة التفاح". نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: ٥٤.

(٢) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، المؤلف: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (المتوفى: ٤٤٢هـ)، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص: ٩٠.

(٣) سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م (٧/ ٣٤٦).

(٤) الأعلام للزركلي (٥/ ٨١).

(٥) سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٤٦).

المبحث الثاني: دراسة المصطلحات التي استشهد بها الإمام ابن الجزري بكلام سيبويه من خلال كتابه النشر في القراءات العشر:

من خلال التتبع والتقصي وجدت أن الإمام ابن الجزري، ذكر أقوال سيبويه في كتابه النشر في القراءات العشر بأكثر من مصطلح، وهي كالآتي:

قال ابن الجزري:. .. بعد ذكر إسكان (بارئكم) و (يأمركم)... إلى أن قال:. ..

١/ **وحكاية إنكار سيبويه له،** كرر الإمام ابن الجزري لفظ حكاية وحكى وحكاه وحكاها.... بهذه العبارات ثمانية مرات.

قال ابن الجزري: بعد ذكر مخرج وسط الحلق... إلى أن قال:. ..

٢/ **وهو ظاهر كلام سيبويه** كرر الإمام ابن الجزري هذه العبارة خمس مرات، وكلام سيبويه مرة واحدة، ولم أر في كلام سيبويه مرة واحدة.

قال ابن الجزري: بعد ذكر مخرج – الخيشوم –...

٣/ **وقول سيبويه:** كرر الإمام ابن الجزري: هذه العبارة مرتين، وبصيغة قال سيبويه ثلاث مرات.

قال ابن الجزري: فمن ذلك الهمزة المسهلة بين بين. ...إلى أن قال:...

٤/ **ومذهب سيبويه،** كرر الإمام ابن الجزري: هذه العبارة بأكثر من صيغة، مثل ومذهب مرة واحدة وبمذهب سيبويه كذلك، وعلى مذهب سيبويه أربعة مرة.

قال ابن الجزري: في حديثه عن حروف القلقلة...

٥/ **وذكر سيبويه:** كرر الإمام ابن الجزري: ثلاثة مرة بعبارة ذكره سيبويه.

قال ابن الجزري:. ... التاء: يتحفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس.....

٦/ **ولذا أدخلها سيبويه** في جملة حروف القلقلة.قال ابن الجزري:. ..فاعلم أن لام التعريف. .....إلى أن قال:. ..

٧/ **هي عند سيبويه** حرف واحد من حروف التهجي.....

قال ابن الجزري: وذهب بعض النحاة إلى إبدال الهمزة المضمومة بعد كسر المكسورة بعد

ضم حرفا خالصا فتبدل في نحو (سنقريك ويستهزون) ياء، وفي نحو (سئل واللؤلؤ) واوا...

٨/ **أكبر أصحاب سيبويه**.

قال ابن الجزري:.. .. وإنما اختلف في صحة الروم مع التسهيل بين بين، فلم يذكره كثير من القراء، ومنعه أكثر النحاة لما قدمنا..... (١).

قال ابن الجزري: في حديثه عن الإمالة. ...

٩/ **وعزاه بعضهم إلى سيبويه**. ..كرر الإمام ابن الجزري هذه العبارة مرة واحدة، وبعبارة ... **وبعضهم ينسبه أيضا إلى سيبويه** مرة واحدة.

قال ابن الجزري: في حديثه. ... ولا نعلم أحدا من أهل الأداء روى ترقيقه...

١٠/ **وإن كان سيبويه أجازه وحكاه سماعا من العرب**.

قال ابن الجزري: في حديثه عن الإمالة. .. وبنى أصله على أن الضمة تمال كما تمال الفتحة...

١١/ **لأن سيبويه رحمه** الله حكى ذلك في (مذعور، والسمر، والمنقر).

قال ابن الجزري: في حديثه عن. ..تسكين المرفوع من (يعلمهم) ونحوه وعزاه الفراء إلى تميم وأسد. ..

١٢/ **مع أن سيبويه لم ينكر** الإسكان أصلا، بل أجازه وأنشد عليه:

قال ابن الجزري: في قراءة الإمام ابن عامر(زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) وهذا الفصل الذي ورد في هذه القراءة فهو منقول من كلام العرب.....

١٣/ أنشد من ذلك سيبويه والأخفش وأبو عبيدة وثعلب، وغيرهم ما لا ينكر، مما يخرج به كتابنا عن المقصود.

قال ابن الجزري: في حديثه عن قوله: (ولا تتبعان)... وقد أجاز الفراء ويونس إدخالها

---

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/ ١٠-،و١٩٩-٢٠٤، و٢١٧-٢١٨، و٢١٥، و٤٤٠-٤٤٥، و ٤٦١،٤٦٥ و٤٧٠-٤٧١، و٤٧٦، و٤٨٤- ٤٨٧).

ساكنة. ...

١٦/ ومنع ذلك سيبويه ويحتمل أن تكون النون هي الثقيلة إلا أنها استثقل تشديدها فخففت كما خففت " رب ".

قال ابن الجزري: في حديثه عن. .. وقرأ الباقون بتخفيف الميم في السور الأربعة....

١٧/ **كما نص عليه سيبويه** [١].

(١) النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤-٣٥، و٧٥-٧٦، و٨٢، و٨٨، ٩٨، و١١٧، و١٢١، و١٢٦، و٢١٣، و٢١٤، و٢٣٦، و٢٦٤، و٢٨٦، و٢١٩).

المبحث الثالث: دراسة المواضع التي استشهد بها الإمام ابن الجزري بكلام سيبويه في الأصول[1].

لفظ: «بارئكم» من قوله تعالى: (فَتُوبُوا إِلَى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ) (سورة البقرة آية ٥٤).

قال ابن الجزري: (قال الحافظ أبو عمرو الداني) في كتابه " جامع البيان "(٢) بعد ذكر إسكان (بارئكم) و (يأمركم) لأبي عمرو وحكاية إنكار سيبويه له (٣).

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: الإسناد الذي وصل إلي هذا الكتاب بواسطته عن مؤلفه رضوان الله عليه

الدراسة: «بارئكم» «يأمركم، يأمرهم، تأمرهم، ينصركم، يشعركم».

قرأ الدوري عن أبي عمرو هذه الألفاظ الستة بثلاثة أوجه:

الأول: إسكان الهمزة من «بارئكم» والراء من «يأمركم، يأمرهم، تأمرهم، ينصركم، يشعركم».

والثاني: اختلاس الحركة في جميع الألفاظ المتقدمة.

والثالث: الحركة الخالصة في جميع الألفاظ أيضا.

وقرأ «السوسيّ» بوجهين: بالإسكان، وبالاختلاس في جميع الألفاظ، وقرأ باقي القراء العشرة بالحركة الخالصة في جميع الألفاظ.

---

(١) الأصول: مسائل علم القراءات التي لها قاعدة معينة تندرج فيها الجزئيات، مثل: الإدغام، والمد، والإمالة، ونحوها، وقد يخالف بعض القراء القاعدة في كلمات يسيرة، وقيل: الأصل: الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرطه. مقدمات في علم القراءات، المؤلف: محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور (معاصر)، الناشر: دار عمار – عمان (الأردن)

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ص: ١٢٧.

(٢) يقصد: جامع البيان في القراءات السبع، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ).

(٣) النشر في القراءات العشر (١/ ١٠)

قال الإمام الشاطبي:

– وَإِسْكَانُ بَارِئْكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ *** وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضاً وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا

– وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضاً وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمْ *** جَلِيلٍ عَنِ الْدُّورِيِّ مُخْتَلِساً جَلا[١]

وجه من قرأ بالإسكان التخفيف. وهو لغة «بني أسد، وتميم، وبعض نجد».

ووجه الاختلاس التخفيف أيضا، وهو لغة لبعض العرب في الضمّات، والكسرات، وهو لا يغيّر الإعراب، ولا ميزان الكلمة.

ووجه من قرأ بالحركة الخالصة، أنه أتى بالكلمة على أصلها، وأعطاها حقها من الحركات، كما يفعل بسائر الكلام، ولم يستثقل توالي الحركات، لأنها في تقدير كلمتين: الضمير كلمة، وما قبله كلمة[٢].

قال ابن الجزري: المخرج الثالث – وسط الحلق – وهو للعين والحاء المهملتين، فنص مكي على أن العين قبل الحاء، وهو ظاهر كلام سيبويه وغيره... (٣).

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: مخارج الحروف.

الدراسة: قال الواسطي[٤]: في حديثه عن مخارج الحروف:

---

(١) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، المؤلف: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، البيت رقم (٤٥٥-٤٥٤)، ص: ٣٧.

(٢) الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م (٤/ ٢٠٢)، والحجة في القراءات السبع، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ، ص: ٧٨، والهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م (٢/ ٢٩)..

(٣) النشر في القراءات العشر (١/ ١٩٩)

(٤) هو: عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه هبة الله نجم الدين أبو محمد الواسطي الأستاذ العارف المحقق الثقة المشهور كان شيخ العراق في زمانه، ولد سنة٦٧١هـ، وله كتب منها: ألف كتاب الكنز في القراءات العشر جمع فيه للسبعة بين

والثاني: من وسط الحلق مخرج الحاء والعين المهملتين[١].

وقال ابن الجزري:. ..... *** ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ[٢]

قوله: (ثم لوسطه) أي يتلوه المخرج الثالث وهو وسط الحلق وله العين والحاء، والضمير في لوسطه عائد إلى الحلق[٣].

قال ابن الجزري: المخرج الرابع -أدنى الحلق إلى الفم - وهو للغين والخاء، ونص شريح على أن الغين قبل، وهو ظاهر كلام سيبويه. ....[٤].

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: مخارج الحروف.

الدراسة: قال أبو شامة[٥]: والحرفان اللذان من أدنى الحلق هما الغين والخاء المعجمتان ويتبين لك مخرج كل حرف بأن تنطق بالحرف ساكنا وقبله همزة وصل[٦].

الشاطبية والإرشاد ثم نظمه في كتاب سماه الكافية على طريق الشاطبية و... وله كتب غير هذا، وكان دينًا خيرًا صالحًا ضابطًا،....توفي سنة:(٧٤هـ). غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤٣٠-٤٢٩).

(١) الكنز في القراءات العشر، المؤلف: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م(١/ ١٦٦).

(٢) طَيِّبة النَّشْر فِي الْقِرَاءَات الْعَشرِ، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، البيت رقم (٦٣)، ص: ٣٥.

(٣) شرح طيبة النشر في القراءات، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ص: ٢٨.

(٤) النشر في القراءات العشر (١/ ١٩٩).

(٥) هو: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي، المعروف بأبي شامة- لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة- الشيخ الإمام الحجة الحافظ ذو الفنون، قرأ القراءات على السخاوي سنة ست عشرة وستمائة، وكتب وألّف، وكان أوحد زمانه، صنّف الكثير في أنواع من العلوم، ومنها كتاب «الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز» توفي سنة (٦٦٥ هـ) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٦٥).

(٦) إبراز المعاني من حرز الأماني، المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ص: ٧٤٥.

قال ابن الجزري: – أَدناهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا. .....[١].

أدنى الحلق: أي أقربه إلى اللسان وله حرفان وهما الغين والخاء وهذه الأحرف تسمى الحلقية لأنها تخرج من الحلق [٢].

قال ابن الجزري: المخرج الثامن – للضاد المعجمة – من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين.....[٣].

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: مخارج الحروف.

الدراسة: مخرج الضاد عند سيبويه من حافة اللسان وما يليها من الأضراس[٤].

قال الإمام الشاطبي:

إِلى مَا يَلِي الأَضْرَاسَ وَهْوَ لَدَيْهِمَا *** يَعِزُّ وَبِاليُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلًا[٥]

وعند المحدثين من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، غير أنهم افترقوا في تفسير هذا الاختلاف على ثلاثة مذاهب:

– فأكثرهم على أن تغيّرا طرأ على مخرج الضاد، فبانت ضادنا من الضاد التي وصفها سيبويه.

– ومنهم من قال بخطأ اللغويين العرب في تحديد مخرج هذا الصوت.

---

(١) طيبة النشر في القراءات العشر، البيت رقم (٦٤)، ص: ٣٥.

(٢) شرح طيبة النشر لابن الجزري، ص: ٢٨.

(٣) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠٠).

(٤) الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٣).

(٥) قال الإمام أبو شامه:. ..أي: لدى الجهتين اليمنى واليسرى فاضمر ما لم يجر له ذكر؛ لأن في قوة الكلام دليلا عليه، وهو قوله: ما يلي الأضراس؛ فإن الأضراس موجودة في الجانبين وقوله: يعز؛ أي: يقل ويضعف خروجها منهما.... وقيل: إن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– كان يخرجها من الجانبين ومنهم من يجعل مخرج الضاد قبل مخرج الجيم والشين والياء. إبراز المعاني من حرز الأماني، ص: ٧٤٥.

– أو أنهم كانوا يتحدثون عن ضاد مولّدة، لا الضاد الفصيحة.

وكان القدامى قد لمسوا ما في الضاد من صعوبة النطق، والتباس بصوت الظاء.

قال مكي: «والضاد يشبّه لفظها بلفظ الظاء. ..[١]

والضاد أصعب الحروف تكلفا في المخرج وأشدها صعوبة على اللافظ.

فكأن عسرها نطقا، واشتباهها بغيرها سمعا: هو ما جعل الناطقين يميلون إلى التقدم بمخرجها طلبا للسهولة وأمن اللبس[٢].

قال ابن الجزري: المخرج السابع عشر – الخيشوم[٣] –، وهو للغنة وهي تكون في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء، أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة، فإن مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجهما إلى الجوف على الصواب وقول سيبويه: إن مخرج النون الساكنة من مخرج النون المتحركة، إنما يريد به النون الساكنة المظهرة(٤).

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: مخارج الحروف.

الدراسة: الغنة: – هي: «الصوت الذي في الخياشيم، تعرفه إذا أمسكت إصبعك على أنفك، فينقطع الصوت. فالصوت المنقطع في تلك الحال هو الغنة».

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني ص: ٧٤٥، والتمهيد في علم التجويد، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص: ١٤١، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي (المتوفى: ١١١٨هـ)، المحقق: محمد الشاذلي النيفر، الناشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، ص: ٣٤. بتصرف

(٢) الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات (أصل الكتاب رسالة دكتوراة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة حلب ٢٠٠٥ م)، المؤلف: عبد البديع النيربابي، الناشر: دار الغوثاني — دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، ص: ٦١.

(٣) الخيشوم: وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحنك، ويخرج منه الغنة. فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، ص: ٣٤.

(٤) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠١).

وشبّهه ابن أبي مريم بأصوات الحمائم والقماريّ.

– وحروفها عند المهدوي: النون والميم مطلقا، وعند مكي: الساكنان، وابن أبي مريم كالمهدوي، غير أنه ذكر أن النون إذا كانت متحركة لا تخلو من غنة، وهي في الساكنة أقوى(١).

– وما يميّز الغنة من سائر الأصوات في النطق أن أقصى الحنك (الطّبق) ينخفض معها، فيمرّ الهواء من الأنف لا الفم (٢)

قال ابن الجزري: ولبعض هذه الحروف فروع صحت القراءة بها، فمن ذلك الهمزة المسهلة بين بين فهي فرع عن الهمزة المحققة ومذهب سيبويه أنها حرف واحد نظرا إلى مطلق التسهيل، وذهب غيره إلى أنها ثلاثة أحرف نظرا إلى التفسير بالألف والواو والياء، ومنه ألفا الإمالة والتفخيم وهما فرعان عن الألف المنتصبة، وإمالة بين بين لم يعتدها سيبويه، وإنما اعتد الإمالة المحضة، وقال: التي تمال إمالة شديدة كأنها حرف آخر قرب من الياء(٣).

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: صفات الحروف.

الدراسة: ومنه الصاد المشممة وهي التي بين الصاد والزاي فرع عن الصاد الخالصة وعن الزاي.

ومنه اللام المفخمة فرع عن المرققة، وذلك في اسم الله تعالى بعد فتحة وضمة وفيما

---

(١) شرح الهداية، أبي العباس المهدوي، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٩٩٥ م (١/ ٧٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧ م(١/ ١٦٤)، والموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ط ١، ١٩٩٣ م.(١/ ١٦٥، ١٧٧).

(٢) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، المؤلف: أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: ٨٠١هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م، ص: ٤٠٨، والجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص: ٨٠، بتصرف.

(٣) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠١).

صحت الرواية فيه عن ورش حسبما نقله أهل الأداء من مشيخة المصريين(١).

قال ابن الجزري: حروف القلقلة ويقال اللقلقة خمس يجمعها قولك: قطب جد، وأضاف بعضهم إليها الهمزة لأنها مجهورة شديدة، وإنما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ففارقت أخواتها ولما يعتريها من الإعلال وذكر سيبويه معها التاء مع أنها المهموسة. .....[٢].

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: صفات الحروف.

الدراسة: قال ابن أبي مريم: «ومن الحروف. .. ما يسمّى حروف القلقلة، ويقال: اللقلقة أيضا، وهي حروف مشربة في مخارجها، إلا أنها تضغط ضغطا شديدا، فإن لها أصواتا كالحركات تتقلقل عند خروجها، أي: تضطرب، ولهذا سميّت حروف القلقلة، وهي خمسة: القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء؛ وهي مجموعة في قولك: قد طبج.

وزعم بعضهم أن الضاد والزاي والذال والظاء منها، لنتوّها وضغطها في مواضعها، إلا أنها وإن كانت مشربة في المخارج، فإنها غير مضغوطة كضغط الحروف الخمسة التي ذكرناها....[٣]

والإشراب هو: خروج صويت من الفم عند الوقف على الحرف [٤]، وهو في اللغة الخلط، قال الله تعالى:(وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ) [البقرة ٩٣]، فكأن الحرف المشرب لما أتبع بذلك الصويت خلط به.

والحروف المشربة على ثلاثة أضرب:

الأول- حروف القلقلة: وهي: القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء [٥].

وتنطق هذه الحروف في الوقف على دفعتين تكون في الأولى احتباسية، وفي الأخرى

---

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠٢).

(٢) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠٣).

(٣) الموضح لابن أبي مريم (١/ ١٧٦ – ١٧٧).

(٤) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٧٤).

(٥) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٧٤).

انفجارية مقطوعة بإقفال حنجري.

والثاني- حروف النّفخ[١]: وهي: الضاد، والراء، والزاي، والظاء، والذال.

ويسمع النفخ في الوقف على هذه الحروف من جرّاء تتابع آخر هواء الزفير، وقد فتر، من منفذ ضيق أو متكرر الإغلاق (كما في الراء).

والثالث- حروف النّفث: وهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والتاء، والصاد، والسين، والثاء، والفاء.

ولما كان جميع هذه الحروف مهموسا، احتاج النطق بها إلى إخراج نفس أكثر، وبذل جهد أقوى، وكل هذا يصنع النفث الذي يسمع عند الوقف على هذه الحروف[٢].

قال ابن الجزري: والحرف المكرر هو الراء. قال سيبويه وغيره هو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت، وقال المحققون: هو بين الشدة والرخاوة. وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية في الراء، وإلى ذلك ذهب المحققون[٣].

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: صفات الحروف.

الدراسة: المكرر هو الراء، «وذلك لأن الواقف إذا وقف على الراء وجد طرف اللسان يتعثّر بما فيه من التكرير، وذلك يعدّ في الإمالة بحرفين، والحركة فيه تنزّل منزلة حركتين.

ويكمن سرّ قوة الحركة في الراء في أمرين:

الأول: أن نطق الراء يكون بطرقات سريعة متتابعة تتخللها عناصر حركية صغيرة [٤].

والآخر: أن الراء تتسبب في طول الحركات بعدها.

- واستدلّ ابن أبي مريم على التكرير في الراء بـ«أنها لا تدغم في مقاربها، وإن كان مقاربها

---

(١) الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص: ٧٥.

(٢) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٧٥)، و الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص: ٧٥.

(٣) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠٤).

(٤) الكشف لمكي ابن أبي طالب (١/ ١٣٧)، والهداية للمهدوي (١/ ٧٩)، والموضح لابن أبي مريم (١/ ١٧٩)، والكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٥)، والجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص: ٨١، بتصرف.

يدغم فيها، لأن ما فيها من التكرير يزول بإدغامها في غيرها[١].

- وتفرّد ابن خالويه بنسبة التكرير إلى القاف أيضا، قال في قراءة أبي عمرو وشعبة وحمزة وروح وخلف: (بِوَرِقِكُمْ) [الكهف ١٩] بإسكان الراء:

والحجة لمن أسكن أنه استثقل توالي الكسرات في الراء والقاف، للتكرير الذي فيهما.

وقال في قراءة حفص: وَيَتَّقْهِ [النور ٥٢] بإسكان القاف وكسر الهاء، والحجة لمن أسكن القاف وكسر الهاء أنه كره الكسر في القاف لشدتها وتكريرها، فأسكنها تخفيفا....[٢].

قال ابن الجزري: التاء: يتحفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس، وربما جعلت سينا، لا سيما إذا كانت ساكنة نحو: فتنة، و (فترة)، ويتلون، واتل عليهم، ولذا أدخلها سيبويه في جملة حروف القلقلة[٣].

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: فصل في التجويد جامع للمقاصد حاوي للفوائد

الدراسة: حرف التاء من أحرف الهمس وليس من حروف القلقلة.

قال ابن أبي مريم: «ومن الحروف. .. ما يسمّى حروف القلقلة، ويقال:

اللقلقة أيضا، وهي حروف مشربة في مخارجها، إلا أنها تضغط ضغطا شديدا، فإن لها أصواتا كالحركات تتقلقل عند خروجها، أي: تضطرب، ولهذا سميّت حروف القلقلة، وهي خمسة: القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء.

والحروف ثلاثة أقسام:

الأول: حروف القلقلة: وهي: القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء [٤].

والثاني: حروف النّفخ[٥]: وهي: الضاد، والراء، والزاي، والظاء، والذال.

والثالث: حروف النّفث: وهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والتاء، والصاد،

---

(١) الموضح لابن أبي مريم (١/ ٢١٣)، والكشف لمكي بن أبي طالب (١/ ١٥٧).

(٢) الحجة في القراءات السبع، ص: ٢٢٢، و ٢٦٣، والجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص: ٨٢.

(٣) النشر في القراءات العشر (١/ ٢١٧).

(٤) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٧٤).

(٥) الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص: ٧٥.

والسين، والثاء، والفاء.

ولما كان جميع هذه الحروف مهموسا، احتاج النطق بها إلى إخراج نفس أكثر، وبذل جهد أقوى، وكل هذا يصنع النفث الذي يسمع عند الوقف على هذه الحروف(١).

قال ابن الجزري: والراء: انفرد بكونه مكررا صفة لازمة له لغلظه، قال سيبويه: إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة(٢).

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: فصل في التجويد جامع للمقاصد حاوي للفوائد.

الدراسة: حرف الراء يتصف بصفة التكرير، والتكرير تضعيف يوجد في حرف الراء لارتعاد طرف اللسان بها ويقوى مع التشديد ولا يبلغ به حد بفتح، وذلك لأن الواقف إذا وقف على الراء وجد طرف اللسان يتعثّر بما فيه من التكرير، وذلك يعدّ في الإمالة بحرفين، والحركة فيه تنزّل منزلة حركتين.

ويكمن سرّ قوة الحركة في الراء في أمرين:

الأول: أن نطق الراء يكون بطرقات سريعة متتابعة تتخللها عناصر حركية صغيرة (٣).

والآخر: أن الراء تتسبب في طول الحركات بعدها.

- واستدلّ ابن أبي مريم على التكرير في الراء بـ«أنها لا تدغم في مقاربها، وإن كان مقاربها يدغم فيها، لأن ما فيها من التكرير يزول بإدغامها في غيرها(٤).

قال الإمام ابن الجزري: وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة فأظهر ذلك حال تشديدها كما ذهب إليه بعض الأندلسيين، والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين (٥).

---

(١) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٧٥)، والجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص: ٧٥.

(٢) النشر في القراءات العشر (١/ ٢١٨).

(٣) الكشف لمكي ابن أبي طالب (١/ ١٣٧)، والهداية للمهدوي (١/ ٧٩)، والموضح لابن أبي مريم (١/ ١٧٩)، و الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٥)، والجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص: ٨١، بتصرف.

(٤) الموضح لابن أبي مريم (١/ ٢١٣)، والكشف لمكي بن أبي طالب (١/ ١٥٧).

(٥) النشر في القراءات العشر (١/ ٢١٨).

لفظ (آلذَّكَرَيْنِ)، من قوله تعالى: ﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ [الأنعام:١٤٣].

قال ابن الجزري:. ... فاعلم أن لام التعريف هي عند سيبويه حرف واحد من حروف التهجي، وهو اللام وحدها، وبها يحصل التعريف، وإنما الألف قبلها ألف وصل؛ ولهذا تسقط في الدرج،. ..... إلى أن قال: وذهب آخرون إلى أن أداة التعريف هي: الألف واللام، وأن الهمزة تحذف في الدرج تخفيفا لكثرة الاستعمال، وظاهر كلام سيبويه. ....[1].

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

الدراسة: إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة، نحو «ءالله أذن لكم» وقد وقع ذلك في ثلاث كلم في ستة مواضع هنّ:

١ – «ءآلذكرين» من قوله تعالى: قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ الموضعان في (سورة الأنعام الآيتان ١٤٣ – ١٤٤).

٢ – «ءآلئن» من قوله تعالى: آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (سورة يونس الآية ٥١)، ومن قوله تعالى: آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ (سورة يونس الآية ٩١).

٣ – «ءآلله» من قوله تعالى: قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ (سورة يونس الآية ٥٩)، ومن قوله تعالى: آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (سورة النمل الآية ٥٩).

فقد اتفق القراء على تسهيل الهمزة الثانية أي همزة الوصل، إلّا أنهم اختلفوا في كيفية ذلك التسهيل: فأكثرهم على إبدالها ألفا خالصة مع إشباع المدّ للساكنين.

والآخرون على تسهيلها بين بين مع القصر. والوجهان صحيحان.

قرأ «أبو جعفر، وأبو عمرو» يقرءان «به السحر» من قوله تعالى: ﴿قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ (سورة يونس الآية ٨١) بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل، وحينئذ

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٤١٥).

تكون مثل: «ءآلذكرين» فيكون لكل منهما وجهان:

الأول: إبدال همزة الوصل ألفا مع المدّ المشبع للساكنين.

الثاني: تسهيلها بين بين مع القصر.

وحينئذ تكون مثل: «ءآلذكرين» فيكون لكل منهما وجهان:

الأول: إبدال همزة الوصل ألفا مع المدّ المشبع للساكنين.

الثاني: تسهيلها بين بين مع القصر.

وعلى قراءتهما توصل هاء الضمير في «به» بياء ويكون المدّ حينئذ من قبيل المنفصل فكل يمد حسب مذهبه(١).

قرأ حمزة حالة الوقف بالإدغام، بعد إبدال الهمزة حرفا من جنس ما قبله ثم إدغام الأول في الثاني(٢)، سواء كانت الهمزة متوسطة، أو متطرفة، مثال ذلك:

١ – «هنيئا مريئا» من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾ (سورة النساء الآية ٤).

٢ – «خطيئة» من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً﴾ (سورة النساء الآية ١١٢).

٣ – «النسيء» من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ (سورة التوبة الآية ٣٧).

٤ – «قروء» من قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٨).

٥ – «بريء» من قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة التوبة الآية ٣).

وإذا وقع قبل الهمزة «واو أو ياء» أصليتان، فإن بعض أئمة القراءة عن «حمزة» عامل «الواو، والياء» الأصليتين معاملة الزائدتين فأدغم بعد إبدال الهمزة حرفا من جنس ما

---

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٣٧٧)، وشرح طيبة النشر لابن الجزري، ص: ٨٤، و الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠٢).

(٢) وهذا إذا وقع قبل الهمزة «واو أو ياء» زائدتان– والحرف الزائد ما ليس من أصول الكلمة.

قبله، ثم أدغم الأول في الثاني، سواء كانت الهمزة متوسطة، أو متطرفة، مثال ذلك:

١ – «موئلا» من قوله تعالى: ب﴿لْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ (سورة الكهف الآية:٥٨).

٢ – «استيئس» من قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا﴾ (سورة يوسف الآية ١١٠).

٣ – «سوء» نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فاسِقِينَ﴾ (سورة الأنبياء الآية ٧٤).

٤ – «شيء» نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٩).

وحينئذ يصبح لحمزة في الواو، والياء الأصليتين وجهان هما: النقل، والإدغام[١].

قال ابن الجزري: (الثالث) ينقل في الضم والكسر دون الفتح لئلا تشتبه بالتثنية، وأجاز بعض النحاة في الساكن الصحيح قبل الهمز المتطرف إبدال الهمزة بمثل حركة ما قبل ذلك الساكن حالة الوقف، وذلك نحو (يخرج الخبء، وينظر المرء، ودفء، وجزء) فيقولون: هذا الخباء، ورأيت الخباء، ومررت بالخباء، وهذا الدفء، ورأيت الدفء، ومررت بالدفء، وهذا الجزوء، ورأيت الجزوء، ومررت بالجزوء – على سبيل الاتباع، وهذا مسموع مطرد، ذكره سيبويه وغيره[٢].

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: الهمز المتوسط المتحرك...

الدراسة: إذا وقعت الهمزة متحركة بأيّ حركة سواء كانت فتحة، أم كسرة، أم ضمة، وكان الحرف الذي قبلها ساكنا، سواء كان صحيحا، أم واوا أصليّة، أم ياء أصليّة [٣]، فإن «حمزة» يخفف هذا النوع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها، ويحذف الهمزة. ويشمل هذا النوع الهمزة المتوسطة بأيّ نوع كان، والهمزة المتطرفة، مثال ذلك:

---

(١) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م(١/ ٣٩٥)، والهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (١/ ٢٥٤).

(٢) النشر في القراءات العشر (١/ ٤٤٢).

(٣) المراد بالأصلي ما كان أصلا من أصول الكلمة التي هي: الفاء، أو العين، أو اللام.

١ – «القرءان» نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية ٢٠٤).

٢ – «اللؤلؤ» نحو قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ﴾ (سورة الرحمن الآية ٢٢).

٣ – «مسئولا» نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٤).

٤ – «الخبء» من قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ (سورة النمل الآية ٢٥).

٥ – «شيء» نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠).

٦ – «السوء» نحو قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ﴾ (سورة التوبة الآية ٩٨).

٧ – «يضيء» من قوله تعالى: ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾ (سورة النور الآية ٣٥)[١].

قال ابن الجزري: وذهب بعض النحاة إلى إبدال الهمزة المضمومة بعد كسر المكسورة بعد ضم حرفا خالصا فتبدل في نحو (سنقريك ويستهزون) ياء، وفي نحو (سئل واللؤلؤ) واوا، ونسب هذا على إطلاقه إلى أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش النحوي البصري أكبر أصحاب سيبويه[٢]

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: الهمز المتوسط المتحرك...

الدراسة: ينظر الفقرة السابقة.

قال ابن الجزري: وأما الإمالة[٣] لأجل الياء المقدرة في المحل الممال فنحو: يخشى، والهدى، وأتى، والثرى تحركت الياء في ذلك وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وأما الإمالة

(١) شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٥٢٢)، والهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (١/ ٢٥٢-٢٥١).

(٢) النشر في القراءات العشر (١/ ٤٤٤).

(٣)الإمالة: هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء وهي لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد، وقيس. الحجة في القراءات السبع، ص: ٦٦، و (النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩)

لأجل كسرة تعرض في بعض أحوال الكلمة فنحو: طاب، وجاء، وشاء، وزاد. لأن الفاء تكسر من ذلك إذا اتصل بها الضمير المرفوع من المتكلم والمخاطب ونون جماعة الإناث فتقول: طبت، وجئت، وشئت، وزدت. وهذا قول سيبويه(١).

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: أسباب الإمالة(٢).

الدراسة:- الإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء.

وهي عند كانتينو: نطق الفتحة (قصيرة كانت أو طويلة) نطقا أماميا.

- والإمالة لغة بني تميم، ويقابلها الفتح، وهو لغة أهل الحجاز (٣).

- ويعبّرون عن الإمالة بالإضجاع والكسر، وعن الفتح بالتفخيم.

- وللإمالة درجتان: شديدة، ومتوسطة؛ والتوسط «معناه: بين الفتح والإمالة، لا هو مفتوح محض، ولا ممال محض(٤).

- وكل أصحاب الاحتجاج على أن الفتح أصل، والإمالة فرع.

قال مكي: «اعلم أن أصل الكلام كله الفتح، والإمالة تدخل في بعضه في بعض اللغات لعلة.

والدليل على ذلك أن جميع الكلام الفتح فيه سائغ جائز، وليست الإمالة بداخلة إلا في بعضه في بعض اللغات لعلة، فالأصل ما عمّ، وهو الفتح (٥).

على أن بعض أئمة القراءة ذهب إلى أن كلا من الفتح والإمالة أصل برأسه، وليس منهم

---

(١) النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤).

(٢) قال ابن الجزري: (فأسباب الإمالة) قالوا: هي عشرة ترجع إلى شيئين: أحدهما الكسرة، والثاني الياء. النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢).

(٣) الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط ٣، ١٩٩٦ م(١/ ٢٨٤) بتصرف.

(٤) الكشف لمكي ابن أبي طالب (١/ ١٨٣)، ويقال له: بين اللفظين، والتقليل، والتلطيف. ينظر النشر(٢/ ٣٠).

(٥) الكشف لمكي بن أبي طالب (١/ ١٦٨)، والهداية للمهدوي(١/ ٩٢)، والموضح لابن أبي مريم (١/ ٢١٠، ٢٥٠)، والجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص: ١٨٢.

من ذهب إلى أن الفتح فرع، والإمالة أصل [١].

قال ابن الجزري: وأما الإمالة لأجل كثرة الاستعمال فكإمالتهم الحجاج علما لكثرته في كلامهم، ذكره سيبويه، ومن ذلك إمالة الناس في الأحوال الثلاث [٢]

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: وجوه الإمالة.

الدراسة: فوجوه الإمالة. ..أصلها اثنان وهما المناسبة والإشعار، فأما المناسبة فقسم واحد وهو فيما أميل لسبب موجود في اللفظ، وفيما أميل لإمالة غيره فأرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وبسبب الإمالة من وجه واحد وعلى نمط واحد.

وأما الإشعار فثلاثة أقسام.

(أحدها) الإشعار بالأصل، وذلك إذا كانت الألف الممالة منقلبة عن ياء، أو عن واو مكسورة.

(الثاني): الإشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع من ظهور كسرة، أو ياء حسبما تقتضيه التصاريف دون الأصل كما تقدم في غزا وطاب.

(الثالث): الإشعار بالشبه المشعر بالأصل، وذلك كإمالة ألف التأنيث والملحق بها والمشبه أيضا [٣].

قال ابن الجزري: في حديثه عن إمالة أحرف الهجاء في أوائل السور.... وحكي عن الكسائي، وغيره أن هذه الألف ليست بدلا من التنوين[٤]، وإنما هي بدل من لام الكلمة لزم سقوطها في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها فلما زال التنوين بالوقف عادت

---

(١) الإمالة في القراءات واللهجات العربية: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ط ٣، ١٩٨٣ م، ص ٩٧.

(٢) النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥-٣٤).

(٣) النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥)، والجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص: ١٨٥.

(٤) نحو: المسجد الأقصى بالياء. وكذا من أقصى المدينة، وكذا وجنى الجنتين، وكذا طغى الماء قال: والوقف على وما آتيتم من ربا بالياء

الألف ونسب الداني هذا القول أيضا إلى الكوفيين، وبعض البصريين وعزاه بعضهم إلى سيبويه قالوا: وهذا أولى من أن يقدر حذف الألف التي هي مبدلة من حرف أصلي وإثبات الألف التي هي مبدلة من حرف زائد، وهو التنوين(١).

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: فصل في إمالة أحرف الهجاء في أوائل السور.

الدراسة: ينظر الفقرة السابقة.

قال ابن الجزري: والإمالة في هاء التأنيث وما شابهها من نحو همزة، لمزة، خليفة، بصيرة هي لغة الناس اليوم والجارية على ألسنتهم في أكثر البلاد شرقا وغربا وشاما ومصرا لا يحسنون غيرها، ولا ينطقون بسواها يرون ذلك أخف على لسانهم وأسهل في طباعهم، وقد حكاها سيبويه عن العرب ثم قال: شبه الهاء بالألف فأمال ما قبلها كما يميل ما قبل الألف(٢).

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف.

الدراسة:- إمالة الفتحة قبل هاء التأنيث في الوقف(٣)، قرأ الكسائي بإمالة الفتحة قبل هاء التأنيث في الوقف لشبهها بألف التأنيث لفظا ومعنى، فإذا وصل فتح، لأنها تعود تاء، ولا شبه بينها وبين الألف.

قال مكي: «اعلم أن هاء التأنيث أشبهت الألف التي للتأنيث من خمس جهات:

إحداها: قرب المخرج من الألف، والثانية: أنها زائدة كألف التأنيث.

والثالثة: أنها تدلّ على التأنيث كالألف، والرابعة: أنها تسكن في الوقف كالألف.

والخامسة: أن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحا كالألف. ..

فلما تمكّن الشبه في الوقف بالسكون أجراها الكسائي مجرى الألف في الوقف خاصة، فأمال ما قبلها من الفتح، فقرّبه من الكسر كما يفعل بألف التأنيث، إلا أن ألف التأنيث تقرّب في الإمالة نحو الياء، وليست كذلك الهاء.

---

(١) النشر في القراءات العشر (٢/ ٧٥).

(٢) النشر في القراءات العشر (٢/ ٨٢).

(٣) الكتاب (٤/ ١٤٠)، والجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص: ١٩٤.

فإن وصل فتح، لأنها تصير تاء، فلا تشبه حينئذ الألف، فلذلك حسن الوقف بالإمالة، وذلك نحو: حَبَّةٍ [البقرة ٢٦١] ودَابَّةٍ [البقرة ١٦٤] وشبهه (١).

قال ابن الجزري: في حديثه عن أقوال العلماء في إمالة هاء التأنيث... وذهب الجمهور إلى الثاني، وهو مذهب مكي، والحافظ أبي العلاء. ...، والأول أقرب إلى القياس، وهو ظاهر كلام سيبويه حيث قال: شبه الهاء بالألف يعني في الإمالة والثاني أظهر في اللفظ، وأبين في الصورة.....(٢).

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف.

الدراسة: ينظر الفقرة السابقة.

قال ابن الجزري: في حديثه عن حرف الراء... وقياس ترقيقه ترقيق الضرر، ولا نعلم أحدا من أهل الأداء روى ترقيقه وإن كان سيبويه أجازه وحكاه سماعا من العرب، وعلل أهل الأداء تفخيمه من أجل حرف الاستعلاء قبله(٣).

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: باب مذاهب في ترقيق الراءات وتفخيمها.

الدراسة: قال المهدوي(٤): «فاعلم أن أصل الراء التفخيم، حتى يدخل عليها ما يوجب ترقيقها؛ وما لم تدخل عليها علة من علل الترقيق. .. فهي جارية على أصلها وهو التفخيم، لا يجوز في القراءة سواه».

واحتجّ مكي لهذه الأصالة بقوله: «والدليل على أن أصلها التغليظ أن كل راء غير مكسورة فتغليظها جائز، وليس كل راء يجوز فيها الترقيق»(٥).

---

(١) الكشف لمكي بن أبي طالب (١/ ٢٠٣، والهداية للمهدوي:(١/ ١٢٠)، والموضح لابن أبي مريم (١/ ٢١٤)، والجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص: ١٩٥.

(٢) النشر في القراءات العشر (٢/ ٨٨).

(٣) النشر في القراءات العشر (٢/ ٩٨).

(٤) هو: أحمد بن عمار أبو العباس المهدوي، المقرئ من أهل المهدية،قرأ بالروايات على أبي عبد الله محمد بن سفيان، وأبي بكر أحمد بن محمد البرائي، وكان رأسا في القراءات والعربية، صنف كتبا مفيدة، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص: ٢٢٢-٢٢٣.

(٥) الهداية للمهدوي (١/ ١٢٦، و١٤١)، والجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص: ١٦١.

– وترقيق الراء ضرب من الإمالة، قال مكي[١]: «واعلم أن الترقيق في الراء إمالة نحو الكسر، لكنها إمالة ضعيفة لانفرادها في حرف واحد، لأن الإمالة القوية ما كانت في حرفين، وأقوى منها ما كان في ثلاثة أحرف أو أربعة »[٢].

وقال المهدوي: «هذا الباب شبيه بأبواب الإمالة ونوع منها، فجميع ما يستعمل في الإمالة مستعمل فيه من الاحتجاج.» [٣].

وقال أيضا: «غير أن ورشا روي عنه أنه يرقق الراء الأولى من قوله:(بِشَرَرٍ) [المرسلات ٣٢]، وله عندي علة أنا ذاكرها لك إن شاء الله.

ذكر أهل العربية أن الراء المكسورة ربما نحا بعض العرب بالفتحة قبلها نحو الكسرة، فيقولون: ضعفت من الكبر، فيميلون فتحة الباء نحو الكسرة، لقوة الراء، ولأن الكسرة فيها في تقدير كسرتين، فعلى هذا يكون ورش إنما رقّق الراء الأولى من بِشَرَرٍ من أجل قوة الكسرة في الراء الثانية على هذه اللغة التي ذكرناها»[٤].

قال ابن الجزري: في حديثه عن الإمالة في قوله تعالى: (حتى نرى الله جهرة) ففيه وجهان. ... إلى أن قال: فأجرى الراء المرققة في ذلك مجرى الراء الممالة وبنى أصله على أن الضمة تمال كما تمال الفتحة لأن سيبويه رحمه الله حكى ذلك في (مذعور، والسمر، والمنقر) واستدل[٥]

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: باب ذكر تغليظ اللامات.

الدراسة: وقال ابن أبي مريم: «أما إذا لقي الألفات التي تقدّمها الراء ساكن نحو قوله تعالى:

---

(١) هو: مكي بن أبي طالب واسم أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الإمام، العلامة المقرئ، ولد سنة: (٣٥٥هـ) بالقيروان، من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، (ت: ٤٣٧هـ.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص: ٢٢٠-٢٢١.

(٢) نحو تراءى [الشعراء ٦١]، يقف حمزة بإمالة الراء والألف التي بعدها والهمزة المخففة والألف التي بعدها. ينظر: الكشف (١/ ١٩١ – ١٩٢)، والهداية (١/ ٦٧).

(٣) الكشف لمكي بن أبي طالب (١/ ٢٠٩) والهداية للمهدوي (١/ ٦٧).

(٤) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٤٢)، والهداية للمهدوي (١/ ١٤٤ – ١٤٥)، والكشف لمكي بن أبي طالب (١/ ٢١٥)، والجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص: ١٦٢.

(٥) النشر في القراءات العشر (٢/ ١١٧).

(حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً) [البقرة ٥٥]، (والنَّصارى الْمَسِيحُ) [التوبة ٣٠]، (وَيَرَى الَّذِينَ) [سبأ ٦]، فإن أبا عمرو يفتح جميع ذلك، وكذلك غيره من القراء في ذلك وفي جميع ما جازت فيه الإمالة إذا لقيه ساكن، لأن الإمالة في ذلك إنما هي إمالة الألف نحو الياء، فلما سقطت الألف لالتقاء الساكنين، زالت الإمالة بزوال محلها، لأن الإمالة محلها الألف.

ومن العرب من يميل الفتحة التي قبل الألف مع سقوط الألف، لأن الألف وإن كانت قد سقطت، فإنها في حكم الوجود، لأن سقوطها إنما هو لالتقاء الساكنين، فهو عارض غير لازم، هذا مذهب بعض من العرب، لكن القراءة سنة متبعة.

وهذا التفريق بين إمالة الألف وإمالة الفتحة قبلها مبني على أن حروف المدّ قبل كل منها حركة من جنسه، وجمهور المحدثين على خلافه(١).

قال ابن الجزري: (وأما الروم) فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة، وقال: بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، وكلا القولين واحد، وهو عند النحاة عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفي،. .....روم الحركة الذي ذكره سيبويه هو حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف قال: وهي أكثر من الإشمام لأنها تسمع، وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلسة مثل همزة بين بين (٢).

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: باب الوقف على أواخر الكلم.

الدراسة: وفي معنى (الروم) خلاف بين القراء واللغويين، فهو عند القراء: النطق ببعض الحركة، وعند اللغويين: نطق الحركة بصوت خفي.

وتظهر فائدة الخلاف بين الفريقين في الفتح، فعلى قول القراء لا يدخل الروم عليه، لأنه حركة خفيفة، إذا خرج بعضها خرج سائرها؛ لأنها لا تقبل التبعيض كما يقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل، والروم عندهم بعض الحركة.

وعلى قول اللغويين يدخل على الفتح كما يدخل على الكسر والضم، لأن الروم عندهم

---

(١) الموضح لابن أبي مريم (١/ ٢٤٥ – ٢٥٥)، والهداية للمهدوي (١/ ١٠٢ – ١٠٣)، والكتاب لسيبويه (٤/ ١٣٤)، والجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص: ١٩٢.

(٢) النشر في القراءات العشر (٢/ ١٢١).

إخفاء الحركة، وذلك لا يمتنع في الحركات الثلاث.

قال المهدوي: «فمعنى الروم: إضعاف الصوت بالحركة وذهاب معظمها والنطق ببعضها، فهو يسمع، ويستوي فيه الأعمى والبصير، وهو يقع في المرفوع والمخفوض عند القراء، ويقع في المفتوح عند النحويين... سوى أبي حاتم[1]: فإنه لم يجز الروم في المفتوح، قال: لأن الفتح خفيف لا يتبعض لخفته، فخروج بعضه كخروج كله، فإذا رمت الفتحة التبس الروم بالحركة المشبعة.

وقال غيره من النحويين: لا يمتنع الروم في المفتوح من حيث يقدر على إضعاف الصوت بالحركة فيتبين الروم من الإشباع» [2].

قال ابن الجزري: تظهر فائدة الخلاف بين مذهب القراء، والنحويين في حقيقة الروم في المفتوح والمنصوب غير المنون،. .....إلى أن قال: قال سيبويه في كتابه: أما ما كان في موضع نصب أو جر فإنك تروم فيه الحركة [3].

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: باب الوقف على أواخر الكلم.

الدراسة: فالروم عند القراء غير الاختلاس، وغير الإخفاء أيضا.

ولعلما القراءات والتجويد تسعة أوجه للوقف وهي: الإلحاق، والإثبات، والحذف، والإدغام، والنقل، والإبدال، والسكون، والروم، والإشمام:

فالإلحاق: يكون فيما يلحق آخر الكلم من «هاءات السكت».

والإثبات: يكون فيما يثبت من الياءات المحذوفة.

والحذف: يكون فيما يحذف من الياءات.

والإدغام: يكون فيما يدغم من الياءات، والواوات في «الهمز» بعد إبداله حرفا مماثلا لما

---

(١) هو: سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم، إمام في النحو واللغة وعلوم القرآن والشعر، كان جمّاعا للكتب يتّجر فيها، له: إعراب القرآن، والقراءات، وخلق الإنسان. توفي سنة ٢٤٨ هـ. الأعلام للزركلي(٣/ ١٤٣).

(٢) الهداية للمهدوي(١/ ٧٠ – ٧١)، والكشف لمكي بن أبي طالب(١/ ١٢٢)، والموضح لابن أبي مريم(١/ ٢١٦)، والنشر في القراءات العشر(٢/ ١٢١، ١٢٦).

(٣) النشر في القراءات العشر (٢/ ١٢٦).

قبله، وهو خاص بـ«وقف حمزة وهشام على الهمز».

والنقل: يكون في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

والإبدال: يكون في ثلاثة أنواع:

أحدها: يكون في الاسم المنون المنصوب، إذ يوقف عليه بإبدال التنوين ألفا.

والثاني: يكون في الاسم المؤنث بالتاء في الوصل ويوقف عليه بالهاء بدلا من التاء إذا كان الاسم مفردا.

والثالث: إبدال حرف المدّ من الهمزة المتطرفة إذا كانت بعد الألف كما تقدم في باب: «وقف حمزة، وهشام على الهمز».

وهذا الباب لم يقصد فيه شيء من هذه الأوجه الستّة المتقدمة، وإنما قصد فيه بيان ما يجوز الوقف عليه بالسكون المحض، أو بالروم، أو بالإشمام.....[1].

(١) النشر في القراءات العشر (٢/ ١٢٦)، والهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (١/ ٣٥٧- ٣٥٩).

المبحث الرابع: دراسة المواضع التي استشهد بها الإمام ابن الجزري بكلام سيبويه في فرش الحروف[١]

قال ابن الجزري: وقد طعن المبرد في الإسكان، ومنعه وزعم أن قراءة أبي عمرو ذلك لحن ونقل عن سيبويه أنه قال: إن الراوي لم يضبط عن أبي عمرو لأنه اختلس الحركة فظن أنه سكن[٢].

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: فرش حوف سورة البقرة.

الدراسة: سبق دراسة لفظ (بارئكم) في مبحث الأصول يرجع إليه هناك.

قال ابن الجزري:..... عن أبي عمرو إشمام الراء من (أرنا) شيئا من الكسر قال: فلو كان ما حكاه سيبويه صحيحا لكانت روايته في (أرنا) ونظائره كروايته في: (بارئكم) وبابه سواء، ولم يكن يسيء السمع في موضع، ولا يسيئه في آخر مثله هذا مما لا يشك فيه ذو لب، ولا يرتاب فيه ذو فهم [٣].

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: فرش حروف سورة البقرة.

الدراسة: لفظ: «أرنا، وأرني» حيثما وقعا في القرآن الكريم: نحو قوله تعالى: (وَأَرِنا مَناسِكَنا) (سورة البقرة آية ١٢٨)، وقوله تعالى: (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى) (سورة البقرة آية ٢٦٠)، قرأ «ابن كثير، ويعقوب، وأبو عمرو» بخلف عنه بإسكان الراء في «أرنا» وأرني» حيثما وقعا في القرآن الكريم، والوجه الثاني لأبي عمرو الاختلاس.

وقرأ «ابن ذكوان، وشعبة، وهشام» بكسر الراء في جميع المواضع ما عدا موضع

---

(١) تعريف: الفرش، هو الكلمات التي يقل دورها وتكرارها من حروف القراءات المختلف فيها في القرآن الكريم، ولم تطرد، وقد أطلق عليها القراء فرشا لانتشارها كأنها انفرشت وتفرقت في السور وانتشرت؛ ولأنها لما كانت مذكورة في أماكنها من السور فهي كالمفروشة، فإن الفرش إذا ذكر فيه حرف فإنه لا يتعدى أول حرف من تلك السورة إلا بدليل أو إشارة أو نحو ذلك، ويبتدئ القراء بذكر الفرش من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الناس، وقد سمى بعضهم الفرش فروعا مقابلة للأصول. مقدمات في علم القراءات، ص: ٧٧.

(٢) النشر في القراءات العشر (٢/ ٢١٣).

(٣) المصدر نفسه (٢/ ٢١٤).

فصلت (آية ٢٩) وهو قوله تعالى: (رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ)، فقد قرءوه بإسكان الراء سوى «هشام» فقد ورد عنه وجهان: الكسر، والإسكان.

وقرأ باقي القراء «أرنا وأرني» بكسر الراء فيهما، على الأصل، والكسر، والإسكان، والاختلاس، كلها لغات(١).

قال ابن الجزري: في حديثه عن قوله "إن الله نعما"، .... وحكى ذلك سيبويه في الشعر....(٢).

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: فرش حوف سورة البقرة.

الدراسة: قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي، وخلف (نعما) هنا والنساء بفتح النون في الموضعين، وقرأ الباقون بكسرها، وقرأ أبو جعفر بإسكان العين(٣).

(واختلف) عن أبي عمرو وقالون وأبي بكر، فروى عنهم المغاربة قاطبة إخفاء كسرة العين ليس إلا، يريدون الاختلاس فرارا من الجمع بين الساكنين، وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكان، ولا يبالون من الجمع بين الساكنين لصحته رواية وورود لغة، .. والوجهان صحيحان. ... وقرأت أيضا لقالون بالإسكان،... وقرأ الباقون بكسر النون والعين (واتفقوا) على تشديد الميم(٤).

- مَعًا نِعِمَّا افْتَحْ كَمَا شَفَا وفِي... إِخْفَاءِ كَسْرِ الْعَيْنِ حُزْ بِهَا صَفِي
- وَعَنْ أَبِي جَعْفَرَ مَعْهُمْ سَكِّنَا. ... .(٥)

«وقرأ أبو عمرو ونافع في سائر الروايات وعاصم في رواية أبي بكر: (نعمّا هي) بكسر النون وإسكان العين.

وزعم بعض النحويين أنه أردأ القراءات، لأنه قد جمع بين ساكنين: الميم والعين، وليس

---

(١) النشر في القراءات العشر (٢/ ٢١٢)، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (٢/ ٥٦).

(٢) النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٣٦).

(٣) المصدر نفسه (٢/ ٢٣٥).

(٤) النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٣٦).

(٥) طيبة النشر في القراءات العشر، البيت رقم (٥١٥-٥١٤)، ص: ٦٧.

أحدهما حرف لين، والاختيار إسكان العين، لأن هذه اللفظة رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص: (نعمّا بالمال الصالح) (١)، كذا تحفظ هذه اللفظة عن النبي ﷺ، ومتى ما صح الشيء عن النبي صلى الله عليه وسلم، لم يحل للنحوي ولا غيره أن يعترض عليه» (٢).

لفظ: «زيّن» من قوله تعالى: (وَكَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ) (سورة الأنعام آية ١٣٧).

قال ابن الجزري: في حديثه عن قراءة ابن عامر «زيّن». ..... وهذا الفصل الذي ورد في هذه القراءة فهو منقول من كلام العرب من فصيح كلامهم جيد من جهة المعنى أيضا. أما وروده في كلام العرب فقد ورد في أشعارهم كثيرا، أنشد من ذلك سيبويه والأخفش وأبو عبيدة وثعلب، وغيرهم ما لا ينكر، مما يخرج به كتابنا عن المقصود(٣).

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: فرش حوف سورة الأنعام.

الدراسة: اختلف القراء في الألفاظ الآتية: –زين– قتل– أولادهم — شركائهم، قرأ كل القراء عدا ابن عامر بفتح الزاي «زيّن»، ونصب اللام من«قتل»، و كسر الدال من «أولادهم» والرفع في «شركاؤهم» (٤).

أما ابن عامر فقرأ بضم الزاي وكسر الياء من (زين) ورفع لام (قتل)، ونصب دال

---

(١) الأدب المفرد: البخاري، خرج أحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، صنع فهارسه: رمزي سعد الدين دمشقية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٤، ١٩٩٧ م، برقم (٢٩٩)، ص ١١٢؛ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: علي بن بلبان الفارسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م، برقم (٣٢١٠)، ص ٨/ ٦، ومسند أحمد، كتاب مسند الشاميين، باب حديث عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم، برقم (١٧٧٢٩)، ص ١٣/ ٥٠٤، وهذا الحديث من رواية عمرو بن العاص لا من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص كما وقع في إعراب السبع، وهو بتمامه: (يا عمرو نعما بالمال الصالح للرجل الصالح).

(٢) الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات (ص: ٣٤-٣٥.

(٣) النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٦٤).

(٤) المصدر نفسه (٢/ ٢٦٣).

(أولادهم) وخفض همزة (شركائهم) [١].

توجيه قراءة جمهور القراء: وجهها أن الفعل (زين) مبني للفاعل، ونصب اللام في (قتل) على أنه مفعول به، والجر في (أولاد) على الإضافة إلى المصدر (وشركاء) بالرفع على أنه فاعل.

ويكون المعنى: زين لكثير من المشركين شركائهم قتل أولادهم تقربا لآلهتهم، أو خوفا من العار والفقر[٢]، فالمشركون هم الذين قتلوا أولادهم، والشركاء زينوا لهم ذلك القتل، وهذه القراءة محل اتفاق ولا خلاف عليها.

توجيه قراءة ابن عامر: وقبل ذكر توجيهها أذكر موقف العلماء منها خاصة، وأن هذه القراءة شغلت حيزاً كبيراً عند علماء اللغة وغيرهم فروت بعض كتب اللغة أقوالاً غير مقبولة حول هذه القراءة وكذا بعض كتب التفسير والقراءات، لذلك سأورد كلامهم حول هذه القراءة.

١- يقول الأزهري: أما قراءة ابن عامر فهي متروكة؛ لأنها لا تجوز إلا على التقديم والتأخير، والمعنى على قراءته: زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ شركائهم أولادَهم، وأنشد الفراء في مثله:

فزجَجتُها مُتَمكنًا ** زجَّ القَلوصَ أبي مزادَهْ

وهذا عند الفصحاء رديٌّ جِدًّا، ولا يجوز عندي القراءة بها [٣].

٢-ويقول مكي: وهذه القراءة فيها ضعف للتفريق بين المضاف والمضاف إليه، وأكثر ما يجوز في الشعر مع الظروف لاتساعهم فيها، وهو في المفعول به في الشعر بعيد فإجازته في القرآن أبعد[٤].

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع (٣/ ١٠٦٥).

(٢) حجة القراءات، ص: ٢٧٣.

(٣) معاني القراءات للأزهري (١/ ٣٨٩-٣٨٨).

(٤) الكشف (١/٤٥٤).

٣-وقال الفراء: "وَفِي بعض مصاحف أهل الشام (شركايهم) بالياء، فإن تكن مثبتة عَن الأوّلين فينبغي أن يقرأ (زُيِّنَ) وتكون الشركاء هم الأولاد؛ لأنهم منهم فِي النسب والميراث، فإن كانوا يقرءون (زيّن) فلست أعرف جهتها إلا أن يكونوا فيها آخذين بلغة قوم يقولون: أتيتها عِشايا" (١).

٤- ويقول الطبري بعد ذكره لقراءة ابن عامر وسماها قراءة بعض أهل الشام: ففرّقوا بين الخافض والمخفوض بما عمل فيه من الاسم، وذلك في كلام العرب قبيح غير فصيح، وقد روي عن بعض أهل الحجاز بيت من الشعر يؤيّد قراءة من قرأ بما ذكرت من قرأة أهل الشام، رأيتُ رواة الشعر وأهل العلم بالعربية من أهل العراق ينكرونه.....(٢)

والقراءة التي لا أستجيز غيرها: (وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ)، بفتح الزاي من"زين"، ونصب"القتل" بوقوع"زين" عليه، وخفض"أولادهم" بإضافة"القتل" إليهم، ورفع"شركاء" بفعلهم؛ لأنهم هم الذين زينوا للمشركين قتلَ أولادهم، ثم يقول: لا أستجيز القراءة بغيرها، لإجماع الحجة من القراء عليها، وأن تأويل أهل التأويل بذلك ورد، ففي ذلك أوضح البيان على فساد ما خالفها من القراءة(٣).

٥- قال الزمخشري: وأما قراءة ابن عامر:. ... فشيء لو كان في مكان الضرورة وهو الشعر، لكان سمجاً مردوداً، كما سمج وردّ... زجّ القلوص أبي مزاده، فكيف به في الكلام المنثور؟، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته؟ والذي حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوباً بالياء (٤).

٦-وقال أبو عبيد: وكان عبد الله بن عامر وأهل الشام يقرءونها "زين" بضم الزاي، "قتلُ"، بالرفع، "أولادهم" بالنصب، "شُرَكَائِهِمْ" بالخفض. ... ثم يقول: ولا أحب هذه القراءة؛ لما فيها

---

(١) معاني القرآن للفراء (١/ ٣٥٧).

(٢) البيت هو قول الشاعر: فَزَجَجْتُهُ مُتَمَكِّنًا ** زَجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَهْ

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٢/ ١٣٨-١٣٧).

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لمحمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ (٢/ ٧٠).

من الاستكراه، والقراءة عندنا هي الأولى؛ لصحتها في العربية مع إجماع أهل الحرمين والبصرتين بالعراق عليها[١].

٧- ويقول أبو علي الفارسي: فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به، والمفعول به مفعول المصدر، وهذا قبيح قليل في الاستعمال، ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى[٢].

دراسة الأقوال السابقة: من نظر في هذه الأقوال يجد فيها جرأة وجسارة على قراءة متواترة، فوصفت بأشنع الصفات، فقال الأزهري عنها متروكة، وقال مكي إنها ضعيفة، وليت الأمر وقف عند ذلك فذهب الفراء إلى أسوأ من ذلك، وقال: لا أعرف جهتها، وجاء الطبري من بعده وقال عنها إن ذلك في كلام العرب قبيح غير فصيح، بل لا يجيزها في القراءة، وأبو علي الفارسي شاركه في وصف القبح لها، ثم جاء الزمخشري وجعلها شيئاً سمجاً مردوداً لا يقبل، وغير محبوبة عند أبي عبيد إلى غير ذلك.

فالذي يلفت الانتباه أن هؤلاء جميعاً نقلوا هذا الطعن إما تقليداً لمن سبق أو تعصباً لنحوهم.

فالأزهري يقول: إنها متروكة ويروي بيتاً من الشعر، أورده الفراء في معاني القرآن دليلاً على جواز قراءة ابن عامر، ولكنه لم يوافق هوى الفراء فقال عنه: (وليس قول من قال فزججتها زج القلوص أبي مزادة بشيء)[٣]، فجاء الأزهري وقال هذا عند الفصحاء رديء جداً، ولم يبين منهم.

ثم يقول: ولا يجوز القراءة بها عندي، ومن المعلوم أن الأزهري مات سنة (٣٧٠هـ) أي: أنه قريء بهذه القراءة قرابة أربعة قرون من الزمان حتى وصلت إليه، والقرون الأولى بالطبع هم أهل الإقراء وأهل الاستشهاد فإذا كانت متروكة لماذا ذكرها ابن مجاهد في كتابه السبعة[٤]،وقرأ بها وأقرأ بل وكيف وصلت إليه، وهل عدم جوازها عند الأزهري يعني: عدم

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني، ص: ٤٦٣.

(٢) الحجة للقراء السبعة (٣/ ٤١١).

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ٣٥٨).

(٤) السبعة في القراءات، ص: ٢٧٠.

جوازها عند الآخرين بالطبع لا فهي قراءة أهل الشام.

وأما الذين وصفوها بالضعف، فحجتهم في ذلك عدم جواز الفصل بين المتضايفين في النثر مطلقاً وهذه قاعدة نحوية اشترك في وضعها كثير من العلماء الأوائل مثل سيبويه، والفراء، وابن خالويه، ثم جاء من بعدهم، ووافقهم عليها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في ثنايا كلامهم وذلك بالوقوف إلى جانبها تارة بالتصريح، وتارة بالتلميح ومن هؤلاء الطبري-الزمخشري-أبو علي الفارسي-مكي وغيرهم.

فالملاحظ أن هؤلاء جميعاً اتبعوا من كان قبلهم وساروا على طريقهم ولم ينظروا إلى الآية القرآنية في قراءتها المتواترة، بل انظروا لقاعدة نحوية صنعها بعض علماء اللغة، وأعطوها من القداسة مالم يعطوه لقراءة ابن عامر، وهذا يدلل على مدى تقليدهم وتعصبهم لمواقف بعض النحاة.

وبعد إجمال مزاعم الطاعنين في قراءة ابن عامر، أعود إلى تفصيل وبيان صحة قراءة ابن عامر من ناحية النقل والعقل عن طريق أقوال علماء النحو واللغة الذين تصدوا لهذه المزاعم.

أولاً: جوازها من ناحية اللغة: ورد من الشواهد الشعرية والنثرية في الفصل بين المضاف والمضاف إليه كثير منه ما يلي:

أ-من الشعر قال الشاعر:

مَّا رأتْ سَاتِيدَ مَا اسْتَعْبَرَتْ ** لله در اليوْمَ من لامَهَا [1]

يُرِيدُ: لله درُّ من لامَهَا اليَوْم.

٢- قال أبو حية النميري:

كَمَا خَطَّ الكتابُ بكفِّ يَوماً ** يهوديٍّ يقارِبُ أَو يُزِيلُ[٢]

ففصل بقوله (يوما) بين كف ويهودي، وهو أجنبي من كف لأنه معمول لخط.

٣- وأيضاً قول الشاعر:

---

(١) الشاهد لعمرو بن قميئة، انظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، لأبي إسحق إبراهيم بن موسى، الناشر: معهد البحوث جامعة أم القرى، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م.(٤/ ١٨٦).

(٢) شرح ديوان المتنبي، لعبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، الناشر: دار المعرفة - بيروت (١/ ١٥٨).

نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ المِرَادِيُّ سَيْفَهُ ** مِنَ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الأَبَاطِحِ طَالِبِ[١]

ذلك من أنواع الفصل التي ذكرها علماء النحو[٢]، والشواهد في هذا الباب كثيرة ذكرها أبو شامة والسمين الحلبي[٣].

ب- من النثر ما أورده ابن عقيل في هذا الباب: (تركُ يوماً نَفْسِك وهواها سعيٌ في رداها)[٤].

الشاهد في هذا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بظرف نصبه المضاف هو (يوما)، ومثال الفصل بشبه الظرف قوله: ﷺ: (هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي)[٥]، فإن قوله صلى الله عليه وسلم: "تاركو" مضاف وقوله: "صاحبي" مضاف إليه، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور الذي هو قوله: "لي"[٦]، هذه بعض الأمثلة على وقوع الفصل بين المضاف والمضاف إليه.

وورد عن الأنباري: أنه احتج لهذه القراءة فقال:(قد جاء عن العرب، هو غلام إن شاء الله) ففرق بـ: "إن شاء الله" بين جملة غلام وأخيك[٧].

ثانياً: أقوال الأئمة: بعد ذكر الشواهد التي تدل على جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه ووقوعه شعرا ونثرا، أذكر أقوال بعض العلماء الذين يعتد بأقوالهم.

أ- النحاة:

---

(١) نسب هذا البيت لمعاوية بن أبي سفيان، والمرادي نسبة إلى مراد وهي قبيلة باليمن، والمراد به عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله، قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب, والأباطح جمع أبطح وهو المكان الواسع. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/ ١٦٢).

(٢) شرح التصريح على التوضيح في النحو، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م (١/ ٧٣٧).

(٣) إبراز المعاني، ص: ٤٦٥، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥/ ١٧٤).

(٤) شرح ألفية ابن مالك للشاطبي = المقاصد الشافية (٤/ ١٧٧).

(٥) الحديث خرجه البخاري (٦/ ٦٠) كتاب فضائل الصحابة، باب: لو كنت متخذا خليلاً.

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م (٢/ ٣٥٤).

(٧) إبراز المعاني، ص: ٤٦٥.

١- ابن مالك[١]: يقول في كافيته الشافية:

وحجّتي قراءة ابن عامر ** فكم لها من عاضد وناصر

لله درك يا ابن مالك في احتكامك لقراءات القرآن الكريم في وضع قواعد النحو فجعلتها هي مورد الدليل وسبيل اليقين، ويقول أيضا في ألفيته المشهورة:

فصل مضافٍ شبه فعل ما نصب ** مفعولا أو ظرفا أجز ولم يعب

فصل يمين واضطرارا وجـدا ** بأجنبيٍّ أو بنعـــتٍ أو ندا [٢]

ولم يقف ابن مالك عند ذلك فحسب بل بيّن قوتها من جهة المعنى وذلك من ثلاثة أوجه:

أحدهما: كون الفاصل فضلة، فإنه بذلك صالح لعدم الاعتداد به.

الثاني: أنه غير أجنبي معنى لأنه معمول المضاف وهو المصدر.

الثالث: أنه الفاصل مقدر التأخير؛ لأن المضاف إليه مقدر التقديم؛ لأنه فاعل في المعنى[٣].

ب- القراء:

٢- الشاطبي: فقد دافع عن قراءة الإمام ابن عامر، وأتى بشواهد على جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه، ثم وجه اللوم إلى النحاة الذين خطئوا هذه القراءة وجهلوها فقال:

وَزَيَّنَ فِي ضَـمٍّ وَكَسْـرٍ وَرَفْعُ قَتْ *** لَ أَوْلاَدِهِـمْ بِالنَّصْبِ شَامِيُّهُمْ تَلا

وَيُخْفَضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَاؤُهُمْ *** وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِينَ بِالْيَاءِ مُثِّلاَ

وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ المِضَافَيْنِ فَاصِلٌ *** وَلَمْ يُلْفَ غَيْرُ الظَّرْفِ فِي الشِّعْرِ فَيْصَلا

(١) هو: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين: أحد الأئمة في علوم العربية، ولد سنة (٦٠٠هـ)في جيان (بالأندلس) وانتقل إلى دمشق فتوفي فيها سنة (٦٧٢هـ)، أشهر كتبه (الألفية) في النحو، و (شواهد التوضيح) و (القصيدة المالكي في القراءات السبع). الأعلام للزركلي (٧/ ٣١).

(٢) ألفية ابن مالك، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، الناشر: دار التعاون، ص: ٣٨.

(٣) شرح ألفية ابن مالك للشاطبي = المقاصد الشافية (٤/ ١٧٨).

كَلِلّـهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لاَمَـهَا فَـلاَ *** تَلُمْ مِـنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إِلاَّ مُجَهِّلا

وَمَـعْ رَسْمِهِ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَا *** دَةَ ٱلأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمِلا(١)

شرح لبعض الألفاظ في هذه الأبيات:

فقوله: (درّ) مضاف إلى الاسم الموصول وهو (من)، وفصل بينهما باليوم وهو ظرف والتقدير: لله در من لامها اليوم.

وفي قوله: (فلا تلم من مليمي النحو إلا مجهلا) إشارة إلى أن النحاة الذين انكروا هذه القراءة فريقان:

فريق أنكرها لمخالفتها القياس وفصيح الكلام.

وفريق أنكرها وجهل القارئ بها وهو ابن عامر- أي: نسبه للجهل- وكلا الفريقين آت بما يلام عليه لإنكاره قراءة متواترة، وإن كان الفريق الأول أحسن حالا من الفريق الثاني.

فقوله: (فلا تلم من مليمي النحو إلا مجهلا) معناه: لا تذم من هذين الفريقين إلا الفريق الثاني؛ لأنه تعدى طوره بطعنه في إمام من أئمة المسلمين أجمعت الأمة على جلالة قدرة وكمال ضبطه.

وقوله: (ومع رسمه زجّ القلوص إلخ) معناه: أنه يعضد قراءة ابن عامر أمران:

الأول: أن شُرَكَاؤُهُمْ رسم في المصحف الشامي بالياء.

الثاني: ما أنشده الأخفش عن بعض العرب (فزججتها) أي ضربتها بمزجة (زجّ القلوص أبي مزادة)، والشاهد فيه أن (زجّ) مصدر وهو مضاف إلى أبي مزادة و (القلوص) مفعول المصدر.

وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه، و (القلوص) الشابة من الإبل.

وقوله: (أنشد مجملا) رأي محسنا وهو حال من فاعل أنشد وهو الاخفش (٢).

---

(١) حرز الأماني ووجه التهاني، رقم البيت (٦٧٤-٦٧٠)، ص: ٥٣.

(٢) الوافي في شرح الشاطبية، ص: ٢٦٨.

-ابن الجزري: دافع عنها بقوله واستشهد بقول ابن مالك. .. فقال: ولله در إمام النحاة أبي عبد الله بن مالك رحمه الله حيث قال في كافيته الشافية:

وحجتي قراءة ابن عامر ** فكم لها من عاضد وناصر

وهذا الفصل الذي ورد في هذه القراءة فهو منقول من كلام العرب من فصيح كلامهم جيد من جهة المعنى(١).

-السمين الحلبي: يقول عن هذه القراءة بقوله: وهذه القراءة متواترة صحيحة، وقد تجرَّأ كثير من الناس على قارئها بما لا ينبغي، وهو أعلى القراء السبعة سنداً وأقدمهم هجرة: أمَّا علوُّ سندِه فإنه قرأ على أبي الدرداء..... ثم ذكر بعض المزاعم وعقب عليها بقوله: وهذه الأقوال التي ذكرتُها جميعاً لا ينبغي أن يُلْتفت إليها لأنها طَعْنٌ في المتواتر، وإن كانت صادرةً على أئمةٍ أكابرَ، وأيضاً فقد انتصر لها مَنْ يقابلهم، وأورد من لسانِ العرب نظمِه ونثره ما يشهد لصحة هذه القراءة لغة(٢).

وبعد ذكر هذه الأقوال عن قراءة ابن عامر يتبين جواز صحتها لوجود شواهدها نظما ونثراً، وهذه القراء ليس فيها ما يخالف الفصاحة، ولا قواعد النحاة، فلا داعي لهذه الضجة حول قراءة ابن عامر، لأنه لم يقرأ بها وحده بل هي قراءة أهل الشام، فهل يعقل أن يجتمع أهل الشام على قراءة باطلة أومتروكة، فهذا لايعقل.

حتى لو سلمنا بأنها قراءة ابن عامر وحده فهو لم يأت بها من عنده بل رواها عن الصحابة وهي قراءة متواترة ومتصلة السند بالنبي ﷺ وابن عامر من كبار التابعين، ويقول عنه ابن الجزري: (وقارئها (يعني: الشام) ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبي الدرداء – رضي الله عنهما –، وهو مع ذلك عربي صريح من صميم العرب فكلامه حجة وقوله دليل لأنه كان قبل أن يوجد اللحن ويتكلم به فكيف، وقد قرأ بما تلقى وتلقن.

ويقول السمين الحلبي: (وهو أعلى القراء السبعة سنداً وأقدمهم هجرة، فأمَّا علوُّ سندِه فإنه

(١) النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٦٤).

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥/ ١٦٣-١٦٢).

قرأ على أبي الدرداء وواثلة بن الأسقع. ... والمغيرة المخزومي، وأمَّا قِدَمُ هجرته فإنه وُلِد في حياة رسول الله-ﷺ- [١].

إذن فالقراءة ثابتة وصحيحة ولا وجه لهذه المزاعم الباطلة، حول هذه القراءة نسأل الله السلامة في ديننا ودنيانا.

لفظ: (ولا تتبعان) من قوله تعالى: (وَلا تَتَّبِعانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ) (يونس آية ٨٩).

قال ابن الجزري: (واختلف) عن ابن عامر في (ولا تتبعان)، فروى ابن ذكوان والداجوني عن أصحابه عن هشام بتخفيف النون. ....إلى أن قال: ومنع ذلك سيبويه ويحتمل أن تكون النون هي الثقيلة إلا أنها استثقل تشديدها فخففت كما خففت " رب "[٢].

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: فرش حروف سورة يونس.

الدراسة: اختلف القراء في «ولا تتبعان» قرأ «ابن ذكوان، وهشام» بخلف عنه «ولا تتّبعان» بتخفيف النون المكسورة، على أن «لا» نافية، ومعناها النهي، كقوله تعالى: (لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها) (سورة البقرة آية ٢٣٣) على قراءة رفع الراء، وقيل: هي النون الثقيلة وخففت كما خففت باء «ربّ» وحذفت النون الأولى لسكونها، ولم تحذف النون الثانية لتحركها، وحذف الساكنة أقلّ تغييرا.

وقرأ الباقون «ولا تتبعانّ» بتشديد النون المكسورة، وهو الوجه الثاني «لهشام» وذلك على الأصل في نون التوكيد الثقيلة التي تدخل على الأفعال للتأكيد[٣].

لفظ: «لما» في سورة هود، والطارق، ويس من قوله تعالى: (وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ) (سورة هود آية ١١١).

قال ابن الجزري: والوجهان صحيحان عن هشام...إلى أن قال:. ... وإعمالها مع التخفيف لغة لبعض العرب كما نص عليه سيبويه [٤].

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥/ ١٦٢)، والنشر في القراءات العشر (٢/ ٢٦٣).

(٢)النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٨٦)

(٣) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٢).

(٤) النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩١).

مكان الاستشهاد بكلام سيبويه: فرش حروف سورة هود.

الدراسة: اختلف القراء في «لما» في سورة هود، والطارق، ويس من قوله تعالى:

١ - وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ (سورة هود آية ١١١).

٢ - وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ (سورة يس آية ٣٢).

٣ - إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ (سورة الطارق آية ٤).

قرأ عاصم، وابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر «لما» في سورتي: «هود، والطارق»، بتشديد الميم، وهي بمعنى «إلّا»، وقرأ الباقون في الموضعين «لما» بتخفيف الميم.

أمّا موضع «يس» فقد قرأه حمزة، وابن جمّاز، وابن عامر، وعاصم» «لما» بتشديد الميم، على أنها بمعنى «إلّا» و «إن» نافية، و «كلّ» مبتدأ، وخبره ما بعده.

وقرأ الباقون «لما» بتخفيف الميم، على أنّ «إن» مخففة من الثقيلة، و «ما» مزيدة للتأكيد، واللام هي الفارقة(١).

وقال ابن الجزري: ووجه تخفيف " لما " هنا أن اللام هي الداخلة في خبر " إن " المخففة والمشددة و " ما " زائدة واللام في ليوفينهم جواب قسم محذوف، وذلك القسم في موضع خبر " إن " وليوفينهم جواب ذلك القسم المحذوف، والتقدير: وإن كلا لأقسم ليوفينهم.

ووجه تشديد " لما " أنها لما الجازمة، وحذف الفعل المجزوم لدلالة المعنى عليه، والتقدير: وإن كلا لما ينقص من جزاء عمله، ويدل عليه قوله ليوفينهم ربك أعمالهم لما أخبر بانتقاص جزاء أعمالهم أكده بالقسم، قالت العرب قاربت المدينة ولما، أي: ولما أدخلها، فحذف " أدخلها " لدلالة المعنى عليه(٢).

(١) النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩١)، والهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٨).

(٢) النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩١).

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، وبعد: فقد أنعم الله عليّ بإتمام هذه الدراسة القصيرة التي عنوانها المواضع التي استشهد بها الإمام ابن الجزري بكلام سيبويه، من خلال كتابه النشر في القراءات العشر– جمع ودراسة، ومن خلال هذه الدراسة خلصت إلى النتائج الآتية:

–لم يكن الإمام ابن الجزري صاحب قراءة فحسب كما هو مشهور، بل كان رجل حديث، وهذا دأبُ العلماء في السابق، فكان الرجل لا يوصف بالعالم إلا إذا أخذ من كل علم نصيبه.

–المواضع التي استشهد بها الإمام ابن الجزري بكلام سيبويه، قسمين، أصول وفرش.

من خلال التتبع والتقصي وجدت أن الإمام ابن الجزري، ذكر أقوال سيبويه في كتابه النشر في القراءات العشر بأكثر من مصطلح، وهي كالآتي:

١/ وحكاية إنكار سيبويه له ٢/ وهو ظاهر كلام سيبويه ٣/ وقول سيبويه٤/ ومذهب سيبويه، ٥/ وذكر سيبويه ٦/ ولذا أدخلها سيبويه ٧/ هي عند سيبويه ٨/ أكبر أصحاب سيبويه

٩/ وعزاه بعضهم إلى سيبويه. .. وبعبارة... وبعضهم ينسبه أيضا إلى سيبويه

١٠/ وإن كان سيبويه أجازه وحكاه سماعا من العرب.

١١/ لأن سيبويه رحمه الله ١٢/ مع أن سيبويه لم ينكر الإسكان أصلا.

١٣/ أنشد من ذلك سيبويه ١٦/ ومنع ذلك سيبويه ١٧/ كما نص عليه سيبويه

–القواعد النحوية عرضة للخطأ والصواب، أما القراءات المتواترة فهي معصومة من الخطأ؛ لأنها وحي.

فهرس المصادر والمراجع

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني**، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (أبو شامة)، دار الكتب العلمية.

٢. **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي، (ح)، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م.

٣. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، علي بن بلبان الفارسي، (ح)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

٤. **الأدب المفرد**، محمد بن إسماعيل البخاري، (ح)، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م.

٥. **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٦. **ألفية ابن مالك**، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني، دار التعاون.

٧. **الإمالة في القراءات واللهجات العربية**، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

٨. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٩. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، جمال الدين ابن هشام، (ح)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠. **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي، (ح)، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

١١. **التمهيد في علم التجويد**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (ح)، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١٢. **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين**، علي بن محمد بن سالم النوري الصفاقسي، (ح)، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.

١٣. **الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات**، عبد البديع النيربابي، دار الغوثاني، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

١٤. **الحجة في القراءات السبع**، الحسين بن أحمد بن خالويه، (ح)، دار الشروق، الطبعة الرابعة، ١٩٨١م.

١٥. **الحجة للقراء السبعة**، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، (ح)، دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

١٦. **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، القاسم بن فيره الشاطبي، (ح)، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥م.

١٧. **السبعة في القراءات**، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، (ح)، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

١٨. **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي**، أبو القاسم علي بن عثمان المعروف بابن القاصح، (ح)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة، ١٩٥٤م.

١٩. **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الحديث، ٢٠٠٦م.

٢٠. **شرح التصريح على التوضيح في النحو**، خالد بن عبد الله الأزهري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٢١. **شرح ديوان المتنبي**، عبد الله بن الحسين العكبري، دار المعرفة.

٢٢. **شرح طيبة النشر في القراءات**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (ح)، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

٢٣. **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، محب الدين النويري، (ح)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٢٤. **شرح الهداية**، أبو العباس المهدوي، (ح)، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٢٥. **طيبة النشر في القراءات العشر**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (ح)، دار الهدى، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٢٦. **غاية النهاية في طبقات القراء**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (ح)، مكتبة ابن تيمية، ١٩٣٢م.

٢٧. **فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية**، صفوت محمود سالم، دار نور المكتبات، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.

٢٨. **الكتاب**، سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر)، (ح)، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.

٢٩. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م.

٣٠. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، مكي بن أبي طالب، (ح)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م.

٣١. **الكنز في القراءات العشر**، نجم الدين عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي، (ح)، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٣٢. **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، د. عبده الراجحي، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٣٣. **مسند الإمام أحمد**، أحمد بن حنبل، (ح)، دار الحديث.

٣٤. **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، (ح)، دار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى.

٣٥. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٣٦. **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، أبو إسحق الشاطبي، (ح)، معهد البحوث جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٣٧. **مقدمات في علم القراءات**، محمد أحمد القضاة وأحمد خالد شكري ومحمد خالد منصور، دار عمار، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٣٨. **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ابن أبي مريم، (ح)، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٣٩. **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، كمال الدين الأنباري، (ح)، مكتبة المنار، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

٤٠. **النشر في القراءات العشر**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (ح)، المطبعة التجارية الكبرى.

٤١. **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، محمد محمد محمد سالم محيسن، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

Romanization of sources (APA 7th Style)

1. **Abu Shāmah al-Maqdisī, Abdul Raḥmān bin Ismāʿīl.** (n.d.). *Ibrāz al-maʿānī min ḥirz al-amānī* [Revealing the meanings from Hirz al-Amani]. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
2. **al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn Abdul Raḥmān bin Abī Bakr.** (1996). *al-Itqān fī ʿulūm al-Qur'ān* [Perfection in the sciences of the Qur'an] (3rd ed.). Dār Ibn Kathīr.
3. **al-Fārisī, ʿAlī bin Balbān.** (1991). *al-Iḥsān fī taqrīb ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān* [The excellence in the approximation of Sahih Ibn Hibban] (1st ed.). Mu'assasat al-Risālah.
4. **al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismāʿīl.** (1997). *al-Adab al-mufrad* [The unique manners] (4th ed.). Dār al-Bashā'ir al-Islāmiyyah.
5. **al-Ziriklī, Khayr al-Dīn bin Maḥmūd.** (2002). *al-Aʿlām* [The notable figures] (15th ed.). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.
6. **Ibn Mālik al-Ṭā'ī, Muḥammad bin Abdullāh.** (n.d.). *Alfiyyat Ibn Mālik* [Ibn Malik's Alfiyyah]. Dār al-Taʿāwun.
7. **Shalabī, Abdul Fattāḥ Ismāʿīl.** (1983). *al-Imālah fī al-qirā'āt wa-al-lahajāt al-ʿarabiyyah* [Imala in the readings and Arabic dialects] (3rd ed.). Dār al-Shurūq.
8. **al-Anṣārī, Abdul Raḥmān bin Muḥammad.** (2003). *al-Inṣāf fī masā'il al-khilāf bayna al-naḥwiyyīn* [Fairness in the issues of disagreement between grammarians] (1st ed.). al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.
9. **Ibn Hishām, Jamāl al-Dīn Abdullāh bin Yūsuf.** (n.d.). *Awḍaḥ al-masālik ilá Alfiyyat Ibn Mālik* [The clearest paths to Ibn Malik's Alfiyyah]. Dār al-Fikr.
10. **al-Tanūkhī, Abu al-Maḥāsin al-Mufaḍḍal bin Muḥammad.** (1992). *Tārīkh al-ʿulamā' al-naḥwiyyīn* [History of the grammarian scholars] (2nd ed.). Hajar lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.
11. **Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Muḥammad bin Muḥammad.** (1985). *al-Tamhīd fī ʿilm al-tajwīd* [The introduction to the science of Tajweed] (1st ed.). Maktabat al-Maʿārif.
12. **al-Nūrī al-Ṣaffāqisī, ʿAlī bin Muḥammad.** (n.d.). *Tanbīh al-ghāfilīn wa-irshād al-jāhilīn* [Alerting the heedless and guiding the ignorant]. Mu'assasāt Abdul Karīm bin Abdullāh.

13. **al-Nayrabānī, Abdul Badīʿ.** (2006). *al-Jawānib al-ṣawtiyyah fī kutub al-iḥtijāj lil-qirāʾāt* [Acoustic aspects in the books of argumentation for readings] (1st ed.). Dār al-Ghawthānī.

14. **Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn bin Aḥmad.** (1981). *al-Ḥujjah fī al-qirāʾāt al-sabʿ* [The argument for the seven readings] (4th ed.). Dār al-Shurūq.

15. **al-Fārisī, Abu ʿAlī al-Ḥasan bin Aḥmad.** (1993). *al-Ḥujjah lil-qurrāʾ al-sabʿah* [The argument for the seven reciters] (2nd ed.). Dār al-Maʾmūn lil-Turāth.

16. **al-Shāṭibī, al-Qāsim bin Fīrruh.** (2005). *Ḥirz al-amānī wa-wajh al-tahānī fī al-qirāʾāt al-sabʿ* [Preserving the wishes and the face of congratulations in the seven readings] (4th ed.). Maktabat Dār al-Hudá.

17. **Ibn Mujāhid, Abu Bakr Aḥmad bin Mūsá.** (1980). *al-Sabʿah fī al-qirāʾāt* [The seven in the readings] (2nd ed.). Dār al-Maʿārif.

18. **Ibn al-Qāṣiḥ, Abu al-Qāsim ʿAlī bin ʿUthmān.** (1954). *Sirāj al-qāri' al-mubtadī wa-tadhkār al-muqri' al-muntahī* [The lantern for the beginner reader and the memento for the advanced reciter] (3rd ed.). Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī.

19. **al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad bin Aḥmad.** (2006). *Siyar aʿlām al-nubalāʾ* [Biographies of noble figures]. Dār al-Ḥadīth.

20. **al-Azharī, Khālid bin Abdullāh.** (2000). *Sharḥ al-taṣrīḥ ʿalá al-tawḍīḥ fī al-naḥw* [Explanation of the clarification on the clarification in grammar] (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

21. **al-Mahdawī, Abu al-ʿAbbās Aḥmad bin ʿAmmār.** (1995). *Sharḥ al-hidāyah* [Explanation of the guidance] (1st ed.). Maktabat al-Rushd.

22. **al-ʿUkbarī, Abdullāh bin al-Ḥusayn.** (n.d.). *Sharḥ dīwān al-Mutanabbī* [Explanation of al-Mutanabbi's Diwan]. Dār al-Maʿrifah.

23. **Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Muḥammad bin Muḥammad.** (2000). *Sharḥ ṭayyibat al-nashr fī al-qirāʾāt* [Explanation of the Tayyibat al-Nashr in readings] (2nd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

24. **al-Nuwayrī, Muḥibb al-Dīn Muḥammad bin Muḥammad.** (2003). *Sharḥ ṭayyibat al-nashr fī al-qirāʾāt al-ʿashr* [Explanation of the Tayyibat al-Nashr in the ten readings] (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

25. **Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Muḥammad bin Muḥammad.** (1994). *Ṭayyibat al-nashr fī al-qirāʾāt al-ʿashr* [The Tayyibat al-Nashr in the ten readings] (1st ed.). Dār al-Hudá.

26. **Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Muḥammad bin Muḥammad.** (1932). *Ghāyat al-nihāyah fī ṭabaqāt al-qurrā'* [The ultimate objective in the biographies of reciters]. Maktabat Ibn Taymiyyah.

27. **Sālim, Ṣafwat Maḥmūd.** (2003). *Fatḥ rabb al-bariyyah sharḥ al-muqaddimah al-jazariyyah* [The victory from the Lord of creation: Explanation of the Jazari introduction] (2nd ed.). Dār Nūr al-Maktabāt.

28. **Sībawayh, ʿAmr bin ʿUthmān.** (1988). *al-Kitāb* [The Book] (3rd ed.). Maktabat al-Khānjī.

29. **al-Zamakhsharī, Maḥmūd bin ʿAmr.** (1987). *al-Kashshāf ʿan ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl* [The revealer of the truths of revelation's obscurities] (3rd ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

30. **Makkī bin Abī Ṭālib al-Qaysī.** (1987). *al-Kashf ʿan wujūh al-qirā'āt al-sabʿ wa-ʿilalihā wa-ḥujajihā* [Revealing the aspects of the seven readings, their causes, and their arguments] (4th ed.). Mu'assasat al-Risālah.

31. **al-Wāsiṭī, Najm al-Dīn Abdullāh bin Abdul Mu'min.** (2004). *al-Kanz fī al-qirā'āt al-ʿashr* [The treasure in the ten readings] (1st ed.). Maktabat al-Thaqāfah al-Dīniyyah.

32. **al-Rājiḥī, Abdu.** (1999). *al-Lahajāt al-ʿarabiyyah fī al-qirā'āt al-qur'āniyyah* [Arabic dialects in Qur'anic readings] (1st ed.). Maktabat al-Maʿārif.

33. **Ibn Ḥanbal, Aḥmad bin Muḥammad.** (n.d.). *Musnad al-imām Aḥmad* [The Musnad of Imam Ahmad]. Dār al-Ḥadīth.

34. **al-Farrā', Abu Zakariyyā Yaḥyá bin Ziyād.** (n.d.). *Maʿānī al-Qur'ān* [The meanings of the Qur'an] (1st ed.). al-Hay'ah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb.

35. **al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad bin Aḥmad.** (1997). *Maʿrifat al-qurrā' al-kibār ʿalá al-ṭabaqāt wa-al-aʿṣār* [Knowledge of the great reciters throughout generations and ages] (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

36. **al-Shāṭibī, Abu Isḥāq Ibrāhīm bin Mūsá.** (2007). *al-Maqāṣid al-shāfiyah fī sharḥ al-khulāṣah al-kāfiyah* [The healing objectives in explaining the sufficient summary] (1st ed.). Maʿhad al-Buḥūth Jāmiʿat Umm al-Qurā.

37. **al-Quḍāh, Muḥammad Aḥmad., Shukrī, Aḥmad Khālid., & Manṣūr, Muḥammad Khālid.** (2001). *Muqaddimāt fī ʿilm al-qirā'āt* [Introductions to the science of readings] (1st ed.). Dār ʿAmmār.

38. **Ibn Abī Maryam, Abu Abdullāh bin Muḥammad.** (1993). *al-Mūḍiḥ fī wujūh al-qirā'āt wa-ʿilalihā* [The clarifier of reading aspects and their causes] (1st ed.). al-Jamāʿah al-Khayriyyah.

39. **al-Anbārī, Kamāl al-Dīn Abu al-Barakāt.** (1985). *Nuzhat al-alibbā' fī ṭabaqāt al-udabā'* [The excursion of the intelligent through the generations of literati] (3rd ed.). Maktabat al-Manār.

40. **Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Muḥammad bin Muḥammad.** (n.d.). *al-Nashr fī al-qirā'āt al-ʿashr* [The spreading in the ten readings]. al-Maṭbaʿah al-Tijāriyyah al-Kubrā.

41. **Muḥaysin, Muḥammad Muḥammad Muḥammad Sālim.** (1997). *al-Hādī sharḥ ṭayyibat al-nashr fī al-qirā'āt al-ʿashr* [The guide: Explanation of Tayyibat al-Nashr in the ten readings] (1st ed.). Dār al-Jīl.